

قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل  
والشيخ محمود شاکر من خلال كتابيهما القضية القرآنية  
الكبرى وكتاب الأحرف السبعة  
(دراسة مقارنة)

د. نواف سعيد عوض المالكي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين  
بجامعة أم القرى

## المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور علمائنا المعاصرين، وإسهاماتهم في قضية هي الأهم في تراثنا الإسلامي، وتقديم دراسة مقارنة لمؤلفين في هذا الشأن، وإبراز أهم نتائج بحثهما في هذه القضية، متبعا في ذلك المنهج المقارن، من خلال أداة التحليل، والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الكلمات المفتاحية:

قضية- الأحرف- السبعة- بين-الدكتور- محمد-حسن-جبل والشيخ-محمود-شاكر-من-خلال-  
كتايبهما- القضية القرآنية-الكبرى-وكتاب-الأحرف-السبعة-

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، وارض اللهم عن عبادك الصالحين، والسالكين سبيلهم من عبادك المؤمنين ﴿سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>١</sup>، ولا فهم لنا إلا ما فهمتنا، إنك أنت الجواد الكريم، علمنا اللهم ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علما وتعلما وفهما وتفهيما بجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين، وبعد فإن قضية الأحرف السبعة من القضايا التي شغلت الساحة الفكرية زمنا طويلا، وكان ممن تناولها بالبحث، الدكتور محمد حسن جبل، في كتابه

<sup>١</sup> - سورة البقرة آية ٣٢.

## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاکر

---

"القضية القرآنية الكبرى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف"، والدكتور محمود محمد شاکر في كتابه "الأحرف السبعة" وسنقوم بدراسة مقارنة لهذين السفرين العظيمين، وبالله التوفيق. وقد اقتضت خطة الدراسة أن تكون من مقدمة ومبحثين:

المبحث الأول: وتحتته مطلبان.

المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمود شاکر وكتابه.

المطلب الثاني: التعريف بالدكتور محمد حسن جبل، وكتابه.

المبحث الثاني: وتحتته ثلاث مطالب

المطلب الأول: سبب تأليف الكتاب.

المطلب الثاني: التعريف بكتابي الشيخ محمود شاکر، والدكتور محمد حسن جبل.

المطلب الثالث: دراسة الكتابين.

ثم الخاتمة، والفهارس.

المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمود شاکر.

اسمه ومولده:

هو محمود بن محمد شاکر بن أحمد بن عبد القادر من أسرة أبي علياء الحسينية في جرجا بصعيد مصر. ولد في الإسكندرية في ليلة العاشر من المحرم سنة ١٣٢٧ هـ / ١ فبراير سنة ١٩٠٩ م، وانتقل إلى القاهرة في نفس العام مع والده إذ عُيِّن والده وكيلا للجامع الأزهر، وكان قبل ذلك شيخا لعلماء الإسكندرية.

## د. نواف سعيد عوض المالكي

### نشأته:

نشأ الشيخ محمود شاکر في بيعة ذات دين، إذ كان أبوه كبيراً لعلماء الأسكندرية ثم وكيلاً للجامع الأزهر. ولم يتلق إخوته تعليماً مدنياً، أما هو. وقد كان أصغر إخوته. فقد انصرف إلى التعليم المدني، فتلقى أولى مراحل تعليمه في مدرسة الوالدة أم عباس في القاهرة سنة ١٩١٦ ثم بعد ثورة ١٩١٩ إلى مدرسة القرية بدرب الجماميز وهناك تأثر كثيراً بدروس الإنجليزية لاهتمامهم بها ولكونها جديدة عليه. ولما كان يقضي أوقاتاً كثيرة في الجامع الأزهر فقد سمع من الشعر وهو لا يدري ما الشعر!! ومن الجدير بالذكر أنه حفظ ديوان المتنبي كاملاً في تلك الفترة. وفي سنة ١٩٢١ دخل المدرسة الخديوية الثانوية ليلتحق بالقسم العلمي ويتعلق بدراسة الرياضيات. وبعد اجتياز الثانوية. ورغم حبه للرياضيات، وإجادته للإنجليزية. فضل أن يلتحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية لما شعر به من أهمية «الكلمة» في تاريخ أمته قديماً، فلا بد أن يكون لها الدور الأكبر في مستقبلها. ولأنه كان من القسم العلمي فقد تعذر دخوله لكلية الآداب بداية، إلا أنه بوساطة من طه حسين لدى أحمد لطفي السيد رئيس الجامعة المصرية آنذاك استطاع أن يلتحق بما يريد سنة ١٩٢٦م. وفي الجامعة استمع شاکر لمحاضرات طه حسين عن الشعر الجاهلي وهي التي عرفت بكتاب «في الشعر الجاهلي»، وكم كانت صدمته حين ادعى طه حسين أن الشعر الجاهلي منتحل وأنه كذب ملفق لم يقله أمثال امرئ القيس وزهير، وإنما ابتدعه الرواة في العصر الإسلامي،

## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاعر

تولد عن شعره بالعجز عن مواجهة التحدي خيبة أمل كبيرة فترك الجامعة غير آسف عليها وهو في السنة الثانية لأنه لم يعد يثق بها.

### الوظائف التي شغلها:

سافر إلى جدة سنة ١٩٢٨ مهاجراً، وأنشأ هناك . بناء على طلب الملك عبد العزيز آل سعود . مدرسة جدة السعودية الابتدائية عمل مديراً لها، حتى استدعاه والده الشيخ فعاد إلى القاهرة سنة ١٩٢٩ .

عند عودته لمصر، أكثر أبو فهد المطالعات وكثر اطلاعه على الكتب، كما أنه انصرف للكتابة والعكوف على دواوين الشعر. وفي هذه المرحلة بدأ شاعر ينشر بعضاً من شعره والذي كان يتسم بطابع الرومانسية، وقد نُشر شعره في مجلة "الفتح" ومجلة "الزهراء".

كما كثر اتصاله في هذه الفترة بأقرانه الأدباء وأساتذته في ذلك العصر. فقد اتصل به أحمد تيمور وأحمد زكي باشا والخضر حسين، وكذلك أستاذه مصطفى صادق الرافعي. وقد كَوّن مع الرافعي علاقة صداقة بجانب علاقة الأستاذ وطالبه. ١

### أهم مؤلفاته:

كتاب قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام.  
كتاب برنامج طبقات فحول الشعراء.

١ - مقال على موقع موسوعة أخضر للكتب.

<https://aodr.com/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF-%D8%B4%D8%A7%D9%83%D8%B1/>

## د. نواف سعيد عوض المالكي

---

كتاب رسالة في الطريق إلى ثقافتنا

كتاب نمط صعب ونمط مخيف.

كتاب القوس والعذراء

كتاب أباطيل وأسما.

كتاب المتنبي.

### وفاته:

توفي مساء يوم الخميس ٣ ربيع الآخر ١٤١٨ هـ - ٧ أغسطس ١٩٩٧ م.

المطلب الثاني: التعريف بالدكتور محمد حسن جبل.

هو الأستاذ الدكتور محمد حسن حسن جبل.

ولد- طيّب الله ثراه- في (١٠/٣/١٩٣١) بقرية "تيدة" التابعة لمركز "سيدي سالم"، بمحافظة كفر

الشيخ. لأبوين صالحين، حيث كان أبوه (الشيخ حسن حسن رزق جبل) يعمل مدرسًا ومحفظًا

للقرآن الكريم بمدرسة قرية "تيدة". وكان من كبار السادة الصوفية الشاذلية في تلك الجهة، وينتهي

نسبه الأديني إلى سيدي "محمد الشناب" الذي يقع مقامه بقرية "نوسا البحر/ الغيط". بمركز "أجا"

(محافظة الدقهلية).

### نشأته:

أتم محمد حسن جبل حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة. ثم التحق بمعهد دسوق الديني

الأزهري، حيث أتم به الدراسة الابتدائية (تسمى الإعدادية حاليًا) في مايو ١٩٤٧ م. ثم انتقل إلى

## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاکر

---

مدينة طنطا، ليلتحق بالمعهد الأحمدی، حیث أتمّ دراسته الثانوية - وكانت مدتها خمس سنوات - فی مايو ١٩٥٢م.

وقد حصل فی الوقت نفسه تقریباً - وعن طریق الدراسة المنزلیة - علی ما كان یسمى شهادة الثقافة (١٩٥٢م)، ثم ما كان یسمى بـ"التوجهیة" - وهي الثانوية العامة الآن" - فی (١٩٥٣). التحق بكلیة اللغة العربیة بالقاهرة، وكانت تحتشد بالأکابر من أهل العلم والفضل الذین درّسوا له، لیحصل منها علی الشهادة العالیة فی مايو (١٩٥٦م) بمجموع درجات یساوی تقدیر «جید جدًا».

وفی الوقت نفسه، تقریباً، التحق بكلیة الآداب- وقد أهله للالتحاق بها حصوله علی الثانوية العامة كما سبق ذکره- قسم الدراسات الفلسفیة والاجتماعیة، وحصل منها علی درجة اللیسانس فی مايو (١٩٥٧م)، بتقدیر «جید».

وأعقب ذلك حصوله علی دبلوم عام فی التریبة من جامعة عین شمس (١٩٥٦م) ثم حصوله لاحقاً علی دبلوم خاص فی التریبة من الجامعة نفسها فی (١٩٦٥م) التحق عام (١٩٦٥م) بكلیة اللغة العربیة بالقاهرة للحصول علی درجة الماجستیر فی أصول اللغة. وكان نظام الدراسة للحصول علی هذه الدرجة، آنذاك، هو دراسة سنتین، بامتحان فی نهاية کل سنة، ثم بتقدیر بحث (= رسالة صغیرة) فی نهاية السنة الثانیة، یناقش مناقشة علمیة. حصل علی الماجستیر عام (١٩٦٧م).

ثم واصل دراسته فی کلیة نفسها، لیحصل منها علی درجة الدكتوراه بعد تسع سنوات فی تخصص أصول اللغة (= فقه اللغة/ علم اللغة)، فی (١٩٧٦م). وكان عنوان رسالته: «أصول معانی ألفاظ

## د. نواف سعيد عوض المالكي

القرآن الكريم» بدأ الدكتور جبل معاشته لفقهِ اللغة العربية منذ تسجيل رسالته (للدكتوراه) في موضوع "أصول معاني ألفاظ القرآن الكريم سنة ١٩٦٧م.

### الوظائف التي شغلها:

بعد حصوله على درجة الدكتوراه، في أبريل (١٩٧٦م)، عُيِّن مدرساً لأصول اللغة، بكلية اللغة العربية بالمنصورة. وتسلم عمله فيها في (١٩٧٧/٩/٧م). ترقَّى في السلم الأكاديمي (والإداري) الجامعي بعد ذلك، فحصل على لقب «أستاذ مساعد» في (١٩٨٢م)، ثم على لقب «أستاذ» في (١٩٨٨م)، ثم عُيِّن وكيلاً، فعميداً لكلية لمدة ثماني سنوات متصلة، بدءاً من (١٩٨٨م) حتى (١٩٩٦م). ثم عُيِّن «أستاذاً متفرغاً» بكلية نفسها من (١٩٩٦م) حتى (٢٠٠١م). - ثم انتقل إلى كلية القرآن الكريم في طنطا، ليعمل بها من (٢٠٠١م) حتى وفاته (٢٤/٣/٢٠١٥م).

### من مؤلفاته:

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم.  
الاحتجاج بالشعر في اللغة.  
الاستدراك على المعاجم اللغوية.  
الدلالات اللغوية والقرآنية.  
أصوات اللغة العربية.  
دفاع عن القرآن الكريم.  
وثيقة نقل النص القرآني.  
الرد على جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات.



## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاکر

---

علم فقه اللغة العربية.  
القضية القرآنية الكبرى.

### وفاته:

توفي في يوم ٢٥/٣/٢٠١٥ م.

المبحث الثاني: وتحت ثلاث مطالب.

المطلب الأول: سبب تأليف الكتاب.

سبب تأليف الكتاب:

يقول الدكتور محمد حسن جبل في مقدمة الكتاب: "لقد كان وراء الإصرار على إخراج هذا الكتاب أمران: أولهما الحرص على حسم الرأي في المراد بالأحرف السبعة؛ رعاية لحق القرآن وحق العلم، وحق المسلمين، وثانيهما:

دفع معايرة الآخرين لنا بالعجز عن تفسير هذا الحديث الشريف". ١

المطلب الثاني: التعريف بكتابي الدكتور محمد حسن جبل، والشيخ محمود شاکر.

أولاً: كتاب "القضية القرآنية الكبرى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف" للدكتور جبل.

كتاب القضية القرآنية الكبرى، يذكر فيه مؤلفه، ثلاث معالجات، لآراء العلماء حول قضية نزول القرآن على سبعة أحرف، المعالجة الأولى تحليلية وتشتمل على بابين:

### الباب الأول: فصول تاريخية.

---

١- القضية القرآنية الكبرى، ص ٤٣، ٤٤.

الفصل الأول: بعض روايات حديث نزول القرآن على سبعة أحرف.

الفصل الثاني: الأقوال التراثية في المراد بالأحرف السبعة.

الفصل الثالث: تجميع أقوال القدماء في المراد بالأحرف السبعة في مجموعات لمناقشتها.

الفصل الرابع: مناقشة مجموعات الأقوال المفسرة للحديث.

الباب الثاني: فصول تحليلية.

الفصل الأول: التحليل اللغوي لكلمة القرآن.

الفصل الثاني: معنى النزول والإنزال.

الفصل الثالث: معنى السبعة.

الفصل الرابع: معاني الحروف.

الفصل الخامس: معنى عبارة على سبعة أحرف.

الفصل السادس: سبب صدور هذا الحديث الشريف.

الباب الثالث: استخلاص المراد.

الفصل الأول: حدود معنى الحرف في القراءات.

الفصل الثاني: تصفية.

الفصل الثالث: تدوين القرآن تدوينا خطيا فور نزوله وقيمة هذا التدوين.

## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاکر

---

الفصل الرابع: تعبيرات الأئمة عن انتهاء رخصة القراءة على سبعة أحرف.

الفصل الخامس: سؤالات مكملة.

ملاحق.

ثانياً: كتاب "الأحرف السبعة" للشيخ محمود شاکر.

هذا الكتاب كان في بدايته تحقيق، لتفسير الإمام الطبري [ت: ٣١٠هـ] "جامع البيان" يقول ما نصه: "فلما شرعت في دراسته من جميع وجوه الدراسة، انفتح لي باب عظيم من القول في هذا الخبر وأشباهه، من مثل قول عائشة أم المؤمنين: "يا ابن أخي، أخطأ الكاتب"، أي ما كتب في المصحف الإمام، ومعاذ الله أن يكون ذلك ظاهر لفظ حديثها. وهذان الخبران وأشباه لهما يتخذهما المستشرقون وبطانتهم ممن ينتسبون إلى أهل الإسلام، مدرجة للطعن في القرآن. أو تسويلاً للتلبيس على من لا علم عنده بتنزيل القرآن العظيم، فاقترضني الأمر أن أكتب رسالة جامعة في بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، وكيف كانت هذه الأحرف السبعة وما الذي بقي عندنا منها، وانتهيت إلى أنها بحمد الله باقية بجميعها في قراءات القراءة، وفي شاذ القراءة، وفي رواية الحروف، لا كما ذهب إليه أبو جعفر الطبري في مقدمة تفسيره (١: ٥٥ - ٥٩)، ومن ذهب في ذلك مذهبه. ثم بينت ما كان من أمر كتابة المصحف على عهد أبي بكر، ثم كتابة المصحف الإمام على عهد عثمان رضي الله عنهما، وجعلت ذلك بيانا شافيا كافيا بإذن الله. وكنت على نية جعل هذه الرسالة مقدمة للجزء السادس

## د. نواف سعيد عوض المالكي

عشر من تفسير أبي جعفر ولكنها طالت حتى بلغت أن تكون كتابا، فأثرت أن أفردتها كتابا يطبع على حديثه إن شاء الله". ١  
وهكذا ظل هذا الكتاب على هامش تفسير الطبري إلى أن قام بجمعه ابن المؤلف فهر محمود شاكر، وطبع سنة ٢٠٢٢.

والذي حمل مؤلفه على عدم جمعه أنه كان ينوي أن يجعله بحثا وافيا يذكر فيه كل ما يتصل بهذه القضية، لكن حال دون ذلك حائل فلم يكمله.

وقد رتبته ابنه على ما هو عليه في هامش تفسير الطبري على النحو التالي:  
الأول: تعليق على حديث روي عن عبدالله بن عباس، في قراءة وردت في القرآن.  
ويشتمل على خمسة أبواب:

- 1 - باب القول في إسناد الخبر.
- 2 - باب القول في ألفاظ الخبر.
- 3 - باب القول في القراءة وقرأتها.
- 4 - باب القول في حقيقة نسبة هذه القراءة إلى علي وابن مسعود وابن عباس.
- 5 - باب القول في معنى قرأ في مثل هذه الأخبار.

**فصل في بيان معنى قوله ﷺ «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف».**

١- تفسير الطبري (جامع البيان) ١٦/٤٥٢، ٤٥٤.

## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاكر

---

معنى الأحرف السبعة.

فصل في كتابة القرآن وجمعه، وكتابة مصاحف الأمصار، ويشتمل على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: منذ نزول القرآن إلى هجرته ﷺ.

المرحلة الثانية: منذ هجرته ﷺ، إلى وفاته.

المرحلة الثالثة: منذ وفاته ﷺ، إلى أن طعن عمر رضي الله عنه.

ملحق أحرف القرآن.

المطلب الثالث: دراسة الكتابين.

أولاً: الأحرف السبعة عند الدكتور محمد حسن جبل.

بدأ الدكتور جبل كتابه بعرض بعض روايات حديث الأحرف السبعة، ثم قام بعرض آراء العلماء حول قضية الأحرف السبعة، فذكر اثنتي وخمسين رأياً، ثم ذكر رأي الإمام الباقلاني والداني على حدة، ثم قسم هذه الأقوال إلى مجموعات تضم الآراء المشتركة في تفسير حديث الأحرف السبعة. ثم قام بمناقشة هذه الآراء مناقشة تحليلية لم يسبق إليها مفندا لها، ولم يرجح رأياً منها، أو يذكر رأياً جديداً مكتفياً بهذه المناقشة والتحليل.

غير أنه لم يناقش المجموعة الثالثة وأرجأ مناقشتها إلى تحليل حديث الأحرف السبعة، مما يدل ضمناً على أنه يميل إلى آراء هذه المجموعة التي منها رأي الإمام الطبري [ت: ٣١٠هـ] وهو «أن المراد

## د. نواف سعيد عوض المالكي

بالأحرف السبعة سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، أو القراءة بالمرادف»<sup>١</sup> وسوف يتبين لنا أنه يميل إلى هذا الرأي فيما بعد.

وفي الباب الثاني من الكتاب فصول تحليلية تعرض فيه لتحليل الكلمات الواردة في الحديث، وهي كلمة قرآن، معنى النزول والإنزال، معنى السبعة، معاني الحروف، معنى عبارة «على سبعة أحرف»، ثم سبب صدور الحديث، وهذه الكلمات دلالة على المراد بالأحرف السبعة، فأراد المؤلف أن يكشف عن معاني هذه الكلمات لتساعد على الوصول إلى مقصود الحديث، فمثلا عند تحليله لمعنى الحرف بين أنه يطلق على الكلمة، واستدل على ذلك بنصوص نقلت عن العرب، وذلك التفسير يعضد القول بأن المراد بالأحرف أن تقرأ الكلمة بسبعة أوجه متفقة المعاني، وهذا يدل أيضا على أنه يميل إلى هذا الرأي.

وإذا نظرنا إلى الباب الثالث من الكتاب نجد أن المؤلف يكاد يعلن صراحة أن المراد بالأحرف السبعة القراءة بالمرادف، وذلك يتضح من خلال قوله: "ثبت من عدة روايات صحيحة أن أبي بن كعب لما اختلف مع آخر في القراءة واحتكما إلى النبي ﷺ، فصوب كلا منهما ثبت أن أبا داخله حينئذ شك مؤقت، فضرب الرسول صدره، ودعا له، فذهب الشك من فوره، ونسب موقف شكي كهذا إلى عمر أيضا. ولا يستساغ إطلاقا أن يكون إيمان أبي وعمر، وعقلاهما أيضا، من الرقة والاهتزاز بحيث يشكان في صدق هذا الدين بمجرد أن صوب النبي ﷺ، قراءة رجل نطق بلهجته التي نشأ عليها. إنما الذي يستساغ أن يكون القارئ قرأ بكلمة غير الكلمة التي سمعها أبي من النبي

١- القضية القرآنية الكبرى، ص ١٧.

## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاعر

ﷺ، فلما صوب النبي القراءتين صدم ذلك أرباباً، فشك، لأن النص الكريم كلام الله لا يتصور أن يتغير، أو يغيره بشر ويقبل تغييره". ١

كما أن كلامه في الفصول اللاحقة يؤكد ذلك، لا سيما الفصل الرابع ذكره تحت عنوان "تعبيرات الأئمة عن انتهاء رخصة القراءة على سبعة أحرف" ذكر فيه أقوال العلماء حول انتهاء رخصة القراءة على سبعة أحرف وهذا يعني أن المقروء به الآن هو الحرف الأول الذي نزل به القرآن، كما يتضح ذلك أيضاً عند ذكره لفورية تدوين القرآن عند نزوله، وأن هذا الذي دون هو الذي جمعه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- ومعلوم أن رخصة القراءة بالأحرف السبعة كانت في العام الثامن الهجري، مما يعني أن أكثر القرآن نزل على حرف قريش، فيكون المكتوب على ذلك الحرف.

ثم ذكر في المعالجة الثالثة رأي الإمام أبي شامة المقدسي عبدالرحمن بن إسماعيل (٥٩٥-٦٦٥هـ) وبعد تحليل رأي أبي شامة قال: "فالمحقق أن أبا شامة كان يرى أن المراد بالأحرف السبعة هو إجازة القراءة بالمرادف، وإجازة ختم الآيات بما يناسب معناها من أسماء الله الحسنى من حيث العذاب أو الرحمة، وإجازة أداء القارئ بلهجته. وأن كل ذلك كان رخصة مؤقتة انتهت بكتابة المصاحف العثمانية نقلاً عن عين ما كتب بين يدي الرسول ﷺ، وبإملائه ﷺ". ٢

وفي المعالجة الثالثة وهي بعنوان "معالجة بالمأثور لحديث نزول القرآن على سبعة أحرف" ذكر بعض روايات حديث الأحرف السبعة، ثم ذكر تواتر هذا الحديث نقلاً عن الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ)،

١- القضية القرآنية الكبرى، ص ٩٥.

٢- القضية القرآنية الكبرى، ص ١٦٥.

## د. نواف سعيد عوض المالكي

والروايات التي ذكرها أغلبها يدل على اختياره القول بأن المراد بالأحرف السبعة القراءة بالمرادف، مستدلا على ذلك بفهم الصحابة لحديث الأحرف السبعة، وبما ورد عنهم من تفسير الحديث. هكذا يكون الدكتور جبل انتهى من تحقيقه لقضية الأحرف السبعة وقد جاء بحثه غاية في الدقة والتحليل، شاملا لجميع آراء السابقين مع استحضار ما نوقشت به هذه الآراء.

### أهم ما تميز به كتاب " القضية القرآنية الكبرى "

- 1 - حصر آراء العلماء السابقين في قضية الأحرف السبعة.
- 2 - تقسيم هذه الآراء إلى سبع مجموعات حسب نقاط الاتفاق بينهم مما يساعد على مناقشة هذه الآراء.
- 3 - مناقشة هذه الآراء مع ذكر تعقيبات السابقين عليها.
- 4 - التحليل اللغوي لألفاظ الحديث مما يعين على فهم المراد منه.
- 5 - استخلاص المراد من الأحرف السبعة.

غير أن المؤلف أهمل بداية رخصة الأحرف السبعة.

### ثانيا: الأحرف السبعة عند الشيخ محمود شاكر.

اكتفى الشيخ محمود شاكر بذكر ثلاث روايات من أحاديث الأحرف السبعة، معلقا عليها بأنها أصح الروايات في هذا الباب وأنها الأهم في هذا الباب قال: «وخبر عمر بن الخطاب وأبي بن



## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاعر

كعب، من أهم الأخبار في الباب، لأن فيهما ذكر اختلاف الصحابة في القراءة، وترافعهم إلى النبي ﷺ، وأن هذا الاختلاف هو كان السبب في ورود الحديث» ١.

وقال أيضا: «وقد وقف العلماء على خبر عمر، لأنه أدل الخبرين على تحديد بعض معاني "الأحرف السبعة"، وذلك حين قال من قال: إن المراد بالأحرف السبعة، سبع لغات من لغات العرب ولهجاتها» ٢

ثم قال: «ثم وقفوا على خبر أبي بن كعب، لذكره أن جبريل عليه السلام-لقى رسول الله ﷺ، عند» أضاة بني غفار"، وهي موضع بالمدينة، فقالوا إن ورود التخفيف بالأحرف السبعة كان بعد الهجرة» ٣

ثم أخذ يدلل على أن ورود التخفيف بالأحرف السبعة كان بعد الهجرة، مستخلصا ذلك من قصة عمر بن الخطاب ٤، وهشام بن حكيم بن حزام ٥، وهي: عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، أن المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن عبد القاري، حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه

١- الأحرف السبعة، ص ٧٧.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

٤- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي، الفاروق رضي الله عنه.

استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. سير أعلام النبلاء ٣٩٧/٢.

٥- هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الاسدي: صح أبي ابن صحابي. أسلم يوم فتح مكة، توفي بعد سنة ١٥هـ، الأعلام للزركلي ٨٥/٨.

## د. نواف سعيد عوض المالكي

وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسله، اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذلك أنزلت»، ثم قال: «اقرأ يا عمر» فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقراءوا ما تيسر منه» ١.

وذلك أنه ذكر أن إسلام هشام بن حكيم، كان في العام الثامن الهجري، ثم أخذ يحقق ذلك تحقيقاً دقيقاً، لم يتعرض له أحد قبله وهذا التحقيق يعد، درة بخته في هذه القضية.

وبناء على ذلك يرى الشيخ محمود شاكر، أن القرآن ظل ينزل على سيدنا رسول الله ﷺ، على حرف واحد، اثنتين وعشرين سنة وهو حرف قريش، قال رحمه الله: «وخلاصة ما انتهى إليه هذا البحث، مع تجنبي كثيراً مما كان ينبغي أن أنه إليه من الأوهام التي تعلقت به ثلاثة أمور: الأول: أن القرآن العظيم ظل ينزل على حرف واحد اثنتين وعشرين سنة، في مكة والمدينة، منذ البعثة إلى سنة تسع من الهجرة.

١- صحيح البخاري. حديث رقم ٤٩٩٢/٦/١٨٤.

## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاكر

الثاني: أن القرآن العظيم نزل بلسان عربي مبين، هو اللسان الجامع الذي كانت تألفه العرب وتتكلم به في جزيرتها قبل الإسلام، لا يختلف في قبيل منها عن قبيل.

الثالث: أن قول عثمان رضي الله عنه-: إن القرآن أنزل بلسان قريش، ليس يطابق معناه معنى قول الله تعالى أنه أنزل القرآن بلسان عربي مبين، إذ كانت مقالة عثمان إنما أراد باللسان فيها: طريقة نطق الكلمة من نص القرآن، فتكون طريقة النطق مؤثرة في كتابتها أو رسمها ولم يرد بها مفردات لغة القرآن ولا تركيبها. فقوله « أنزل القرآن بلسان قريش»، إنما هو لهجتها ولحنها ولغتها» ١.

ونراه بعد ذلك يذكر الفئات التي ذكرت في الحديث الذي سأل فيه النبي ﷺ، ربه التخفيف وهو: عن أبي، قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المراء فقال: إني بعثت إلى أمة أميين، منهم الغلام والخادم والشيخ العاتي والعجوز، فقال جبريل: فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف. ٢

ويفسر ذلك بأن هذه الفئات لا تستطيع التحول من لهجتها التي نشأت وترتبت عليها، إلى لهجة أخرى، كأنها يفسر الحرف باللهجة، يقول بعد هذا التحليل: «وإذن فالأحرف السبعة تشتمل على باين كبيرين:

الأول: باب الأداء، وهو المتضمن اختلاف اللهجات واللغات واللحون، وهو الأصل الذي من أجله نزل القرآن على سبعة أحرف تخفيفاً على الأمة الأميين.

١- الأحرف السبعة ص ١١١، ١١٠.

٢- الحديث رواه أحمد في المسند ٥: ١٣٢ عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة، وعن أبي سعيد مولى بني هاشم عن زائدة أيضاً. ونقله ابن كثير في الفضائل: ٥٩ عن الرواية الأولى من المسند.

## د. نواف سعيد عوض المالكي

والثاني: باب الاختلاف في أنفس الكلمات، وفي حركة الإعراب مما ليس من لغات القبائل، وسائر الفصول التي بينها فيما سلف» ١

بناء على ذلك التحليل يرى الشيخ محمود شاكر، أن الأحرف السبعة باقية إلى يومنا هذا مما يحتمله رسم المصحف منها، كذلك ما خرج عن رسم المصحف وله إسناد متصل هو أيضا من الأحرف السبعة.

وفي الفصول اللاحقة يتكلم فيها المؤلف عن كيفية جمع القرآن، في العهدين البكري والعثماني، لكنه يريد في هذه الفصول أن يثبت أن هذا الجمع إنما كان الأحرف السبعة، وليس للقرآن وحده، وهذا مما لم يقله أحد من السابقين، يقول في شرح حديث جمع القرآن: «كأنه يقول: يا بني، إنا لنبرأ من الله من مخافة الضياع على شيء من قرآنه الذي أنزله على سبعة أحرف، ولكنك كنت تكتب الوحي على الحرف الأول لرسول الله ﷺ، فإذا كنت قد كتبت بعض القرآن، في رقع متفرقة ثم تؤلفها، فما يضير أن تكتب القرآن كله على هذا الحرف في صحف مجموعة، وتضم إليها اختلاف الأحرف الستة الأخرى وهي أيضا قرآن». ٢

ثم هو بعد ذلك يريد أن يقرر هذا الأمر، وهو أن المراد بجمع القرآن ليس جمع ألفاظه وإنما جمع ما روي عن رسول الله ﷺ، من الأحرف السبعة، وبهذا يكون قد انتهى من بحثه في قضية الأحرف السبعة.

١- الأحرف السبعة ص ١٦٧.

٢- الأحرف السبعة ص ٣٠٦، ٣٠٧.

## قضية الأحرف السبعة بين الدكتور محمد حسن جبل والشيخ محمود شاکر

---

أهم ما تميز به كتاب "الأحرف السبعة".

1 - التحديد الزمني لنزول رخصة الأحرف السبعة.

2 - ذكر أهم الروايات التي تتحدد بعض معاني الأحرف السبعة.

هكذا لم يتوقف عطاء الأمة في زمن من الأزمنة، وها هم علماءها لم يتوانوا في توضيح ما أشكل في تراثنا العظيم ولا أراني مبالغاً حينما أقول إن هذين البحثين هما الأوفق في قضية الأحرف السبعة، والأدق في تحديد المعنى المراد، وذلك في تحديد البداية الزمنية لرخصة الأحرف السبعة عند الشيخ محمود شاکر، واستخلاص المراد بالأحرف السبعة عند الدكتور محمد حسن جبل، والله ولي التوفيق.

أهم النتائج:

1 - القاء الضوء على مؤلفين عظيمين في قضية الأحرف السبعة لعالمين معاصرين.

2 - الوقوف على آراء جديدة في قضية الأحرف السبعة.

3 - تقديم دراسة مختصرة عن كتابي "القضية القرآنية الكبرى" للدكتور محمد حسن جبل،

و"الأحرف السبعة" للشيخ محمود شاکر.